ملخص

الجذور الفلسفية لأزمة البيئة

دراسة في فلسفة علوم البيئة

د.خالد قطب

ضمن كتاب "الفلسفة التطبيقية:الفلسفة لخدمة قضايانا القومية في ظل التحديات المعاصرة"تحرير د.مصطفي النشار.الدار المصرية السعودية للنشر.القاهرة.٢٠٠٥

حاول الإنسان، منذ القدم، أن يغير وجه البيئة الطبيعية ويستنزف مواردها ساعيا وراء طموحه اللانهائي في معرفة أسرار هذه الطبيعة والاستفادة منها إلي أبعد الحدود للسيطرة عليها وتوجيهها حسب ما يشاء وقتما يشاء، وقد استحدث الإنسان علي مر العصور الأفكار والوسائل التي تساعده علي تحقيق هذا الطموح وتوطيد أركانه ودعائمه، مما أدى به إلى ارتكاب الأخطاء تلو الأخطاء تجاه البيئة الطبيعية حتى بلغت ذروتها في عصرنا الحاضر: أزمة بيئية تنذر بمخاطر جسام علي حاضرنا ومستقبلنا، لذا وجدت هذه الورقة أنه من الضرور ي طرح رؤية تبرز العلاقة بين الإنسان والبيئة الطبيعية بوصفها علاقة توافق وانسجام، لا علاقة قهر وسيطرة، متجاوزة بذلك الاعتقاد الذي ساد فترة طويلة أن البيئة الطبيعية معادية للإنسان، وأن علي هذا الأخير أن يبادلها نفس العداء ويقهرها ويسيطر عليها ، فقد وضع فلاسفة العلم في الثلث الأخير من القرن العشرين عدة تصورات وتحليلات تعكس الأسباب التي أدت إلى حالة التدهور البيئي ودور العلوم الطبيعية والإنسانية، علي حد سواء، في تدعيم وتقنين وتبرير حالة التدهور تلك، ومن ناحية أخري، وضع هؤلاء الفلاسفة تصورات فلسفية إبستمولوجية وميثودولوجية وأخلاقية تعيد التوازن بين الإنسان والبيئة الطبيعية.